Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفجور على التقوى.(١) وهذا الأسلوب العدولى المتكرر نلاحظه أيضاً فى ترتيب الصفات حيث يتقدم الوصف الأبلغ على غيره مخالفاً ما تقضى به قاعدة الترقى من تأخير الأبلغ، وهو من الأدلة التى ساقها ابن الصائغ الحنفى على قصد النص مخالفة الأصول تحقيقاً للتناسب بين الفواصل، ومثل لذلك بقوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾(٢) وقوله تعالى: ﴿رَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾(٣)، وفى النص ثمة مواضع أخرى بدت فيها مخالفة المعيار الدلالى فى الترتيب بين الصفات من أمثلتها، تقديم السميع على العليم، وتقديم الشاكر على العليم وتقديم العليم على الحكيم، وتقديم الرحيم على الغفور، وتقديم الرسول على النبى، وتقديم العلى على الكبير، وتقديم الحفيظ على العليم، وتقديم مكين على أمين، على أن سر مخالفة الأصل فى هذه المواضع جميعاً راجع إلى دقائق وأسرار لا يحرم المتأمل من شئ منها لو أحسن التأمل وعمق التفكير: ﴿الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾.(٤)

## [٣] العلاقات السياقية الصرفية

هناك قواعد تضبط تلاؤم الوحدات المعجمية بعضها مع بعض باعتبار سماتها الصرفية، أو بتعبير آخر – باعتبار المعانى الصرفية التى تشحن بها المفردات وتحملها ضمن مكونها الدلالى الداخلى، فالواقع أن كل ما ينشأ على المستوى الصرفى من علاقات استبدالية أو علاقات تلاؤم سياقية إنما هو ارتباط معنوى لا لفظى؛ إذ لا سبيل إلى تصور نشوء علاقات بين مبان فى الذهن.(٥) والسمات الصرفية للمفردة تتحدد كما هو معلوم من جهة معانى التقسيم أهى اسم أم فعل أم ضمير... كما تحدد من جهة الجنس مذكراً أم مؤنثاً، ومن جهة العدد مفرداً أم مثنى أم

---

(١) الشمس: ٨.

(٢) الفاتحة: ٣.

(٣) النور: ٢٠.

(٤) هود: ١.

(٥) انظر: نظام الارتباط والروابط فى تركيب الجملة العربية، مصطفى حميدة، ص ١١٥-١١٦.